

السؤال

هل يجوز أن يخطب شخص ويصلي الجمعة شخص آخر؟ حصل هذا في مسجدنا حيث انتهى الخطيب من الخطبة ثم صلى بنا شخص حافظ، فهل هذا صحيح؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قال الإمام ابن قدامة رحمه الله تعالى فَصَلَ : وَالسُّنَّةُ أَنْ يَتَوَلَّى الصَّلَاةَ مَنْ يَتَوَلَّى الْخُطْبَةَ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَوَلَّاهُمَا بِنَفْسِهِ ، وَكَذَلِكَ خُلُفَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ . وَإِنْ خَطَبَ رَجُلٌ ، وَصَلَّى آخَرَ لِعُذْرٍ ، جَازَ . نَصَّ عَلَيْهِ أَحْمَدُ ... لِأَنَّهُ إِذَا جَازَ الْإِسْتِخْلَافُ فِي الصَّلَاةِ الْوَاحِدَةِ لِلْعُذْرِ ، فِي الْخُطْبَةِ مَعَ الصَّلَاةِ أُولَى . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عُذْرٌ ، فَقَالَ أَحْمَدُ - رحمه الله - : لَا يُعْجِبُنِي مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ . فَيُحْتَمَلُ الْمَنْعُ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَوَلَّاهُمَا ، وَقَدْ قَالَ : (صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي) رواه البخاري وأحمد . وَلِأَنَّ الْخُطْبَةَ أُقِيمَتْ مَقَامَ رَكَعَتَيْنِ . وَيُحْتَمَلُ الْجَوَازُ ؛ لِأَنَّ الْخُطْبَةَ مُنْفَصِلَةٌ عَنِ الصَّلَاةِ ، فَأَشْبَهَتَا صَلَاتَيْنِ . المغني ج2 كتاب الجمعة : فصل : يتولى الصلاة من يتولى الخطبة . ويُراجع : البدائع 1/262 والشرح الكبير 1/499 .

وكون الذي صلى أحفظ من الخطيب لا يبرر مخالفة السنة في كون الخطيب هو الإمام ، فيصلي الخطيب بالناس ويقراً بما تيسر من القرآن ولو كان وراءه من هو أحفظ منه ، والله تعالى أعلم .